

المحاضرة الرابعة: الفينيقيون وتوسعهم في الحوض الغربي للمتوسط

1. الموقع الجغرافي: يقع الساحل الفينيقي على الساحل الشرقي للمتوسط، وهو يعرف اليوم باسم الساحل السوري اللبناني، يتميز بالضيق في الوسط والاتساع في الشمال والجنوب، تحيطه الجبال من الشرق مؤلفة ما يعرف بسلسلة جبال لبنان الغربية التي يصل ارتفاعها 3028م عند قمة القرنة السوداء في جبال الكرمل، تنحدر تلك السلسلة من الجبال باتجاه الشرق نحو سهل البقاع الواسع الذي يفصل السلسلة الجبلية الشرقية عن الغربية في حين يتميز سهل البقاع باتساعه في الجنوب وضيقه في الوسط.

2. اهم المدن الفينيقية: صور ويعود تاسيسها الى بداية الالف الثالثة قبل الميلاد واليهما يعود الفضل في تاسيس قرطاج على يد الملكة عليسا سنة 814 ق.م، صيدا (صيدون قديما) عرفت بهذا الاسم لكثرة صيد السمك في شواطئها، جبيل وعرفت عند اليونانيين باسم (بيبلوس) وعند الاشوريين والبابليين باسم "جبلة"، جزيرة ارواد وتعني بالفينيقية الملجأ والماوى والملاذ، ولم يتوقف ازدهار فينيقيا على المدن السالف ذكرها بل كان لبيروت وعكا وعمريت ومدنا اخرى دورا ايضا. (انظر الخريطة رقم 01)



خريطة الساحل الفينيقي ومدنه المطلة على شرق المتوسط

3. أصل التسمية: الثابت ان التسمية يونانية الاصل اشتقت من اللفظة "فونيكس" (Phonix)

وتفيد معنيان شجرة النخلة واللون الارجواني، فاما بالنسبة للمعنى الاول فهو مستبعد لان المعطيات الجغرافية تفيد بان فينيقيا لم تكن مشهورة بواحاتها ونخيلها، بينما المعنى الثاني هو الصحيح لانه يشير الى اللون الارجواني الذي يعود الفضل في اختراعه الى الفينيقيين الذين كانوا يستخرجونه من بعض الاصداف البحرية ويستخدمونه لصبغ منسوجات الصوف والكتان وهو ما يفسر السبب الذي كان وراء اطلاق هذه التسمية عليهم من طرف اليونانيين.

4. أصل الفينيقيين: الفينيقيون من اصول كنعانية هاجروا من شبه الجزيرة العربية في الالف الثانية قبل الميلاد.

5. اسباب التوسع الفينيقي في غربي المتوسط:

1.5. الدوافع الاقتصادية:

- ضعف الزراعة بسبب طبيعة البلاد الجبلية التي جعلت السهول محدودة فتوجه الفينيقيون الى التجارة كمورد بديل لهم عن ذلك.
- البحث عن المواد الاولية الخام التي كنت تفتقر اليها ارض فينيقيا لدعم الصناعة الفينيقية كالمعادن الثمينة مثل النحاس والبرونز والذهب والعاج وغير ذلك، وفي المقابل ايجاد اسواق خارجية لصرف البضاعة الفينيقية.
- وفرة مادة الخشب خاصة ان المنطقة غنية بانتاج اجود انواع الخشب الذي كان يصدر للاشوريين والمصريين، كما ساعدت وفرة الخشب على تطور صناعة بناء السفن التي اصبحت اكثر قوة ومتانة وبامكانها ان تجوب البحار والمحيطات.
- الموقع الجغرافي لفينيقيا حيث انها تطل غربا على البحر المتوسط حمل الفينيقيين على ركوب البحر والمغامرة فضلا عن توفر المدن الفينيقية على موانئ طبيعية لارساء سفنها.

2.5. الدوافع الاجتماعية:

- البحث عن مناطق اكثر استقرارا من الساحل الفينيقي الذي بدا يعرف صراعات داخلية وخارجية للسيطرة والاستقرار فيه، كما ان ظهور شعوب جديدة في المنطقة ادت الى نزوح الكنعانيين من

الارياف والمدن الداخلية نحو المدن الفينيقية الساحلية التي لم تستطع تحمل ثقل التزايد الديمغرافي، الامر الذي دفع بالبحث عن مناطق ومستوطنات جديدة يتم فيها صرف الفائض السكاني.

2.6. الدوافع السياسية:

- ادى تكالب القوى الغازية المصريين والاشوريين للاستيلاء على فينيقيا واحيانا الى اقتسامها بالفنيقيين الى التوجه نحو البحر.

- غزوة شعوب البحر المدمرة وظهور الصراعات السياسية والعسكرية في المنطقة دفعت بالعديد من المدن للبحث عن تاسيس مستعمرات وتكوين مدن بعيدة يتم اللجوء اليها في الاوقات الصعبة والاستقرار بها.

- منطقة الحوض الغربي للمتوسط كانت بعيدة عن تلك الصراعات التي شهدتها الضفة الشرقية منه الامر الذي ساعد الفينيقيين على التوسع وانشاء مستوطناتهم التجارية، كما ان الطابع السلمي في تعاملهم مع شعوب الضفة الغربية ساهم في توطيد علاقاتهم وبناء مستوطناتهم التجارية.

6. **مراحل التوسع الفينيقي في الحوض الغربي للمتوسط:** مر التوسع الفينيقي في الحوض الغربي للمتوسط بمرحلتين هما:

1.6. **مرحلة الارتياح المبكرة والاستكشاف:** تبدأ في حدود اواخر القرن الثاني عشر قبل الميلاد وتمتد حتى القرن الثامن قبل الميلاد، ومن اهم نتائجها تاسيس مستوطنتي قادس بشبه جزيرة ايبيريا ومستوطنة ليكسوس على سواحل المغرب الاقصى سنة 1110 ق.م، وكذلك مستوطنة أوتيكا في الساحل الشرقي لتونس حاليا.

2.6. **مرحلة الاستيطان والاسغلال:** اهم ما ميز هذه المرحلة ما يلي:

- تحول المراكز التجارية المؤقتة الى مستوطنات دائمة للتجار الفينيقيين.
- تكاثر عدد المهاجرين الى المحطات التجارية.
- تعزز الوجود الفينيقي بانشاء العديد من المستوطنات التجارية في الضفة الغربية للمتوسط.

7. **المستوطنات الفينيقية في الحوض الغربي للمتوسط:** (انظر الخريطة رقم 02)

* التوسع في جزر غرب المتوسط:

* جزيرة مالطا.

* صقلية.

*سردينيا.

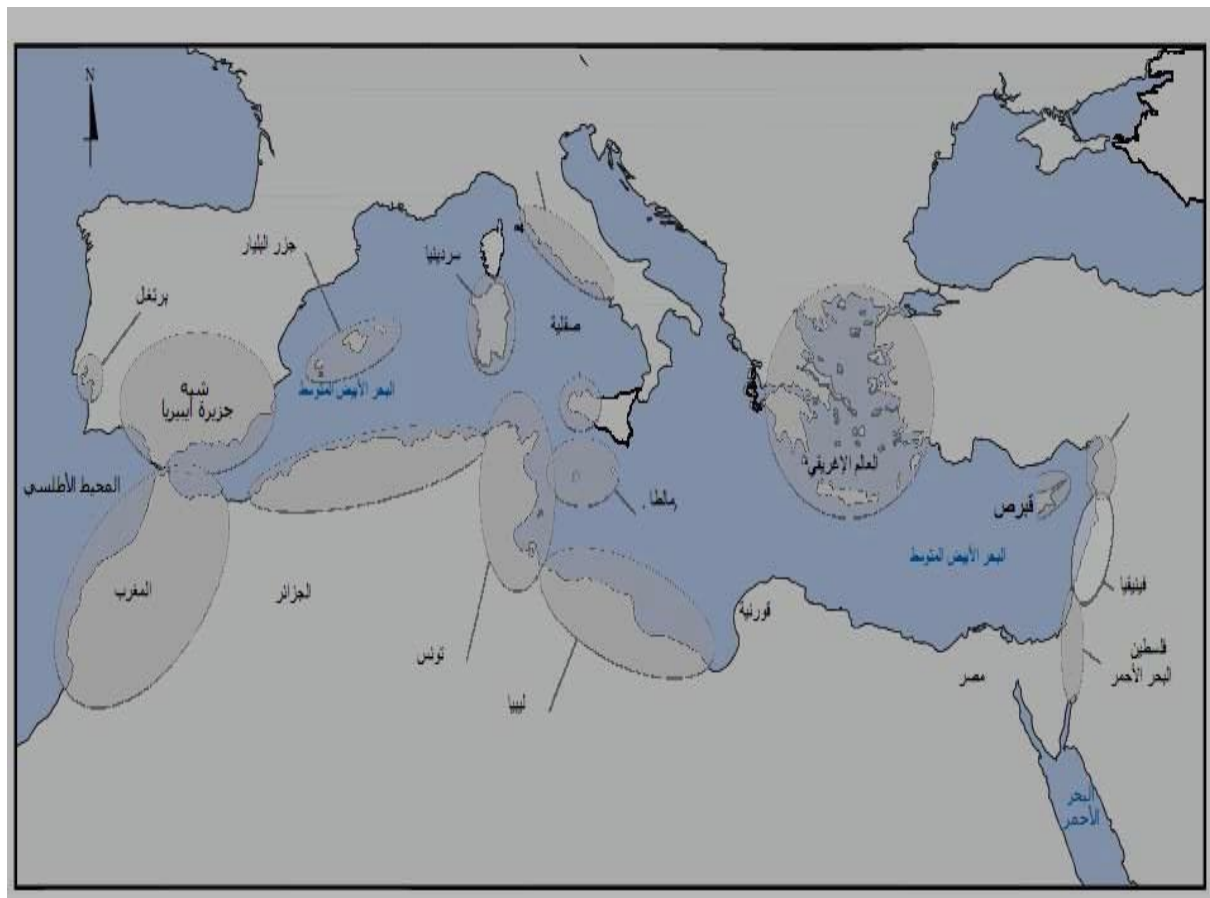
*جزر البليار.

*شبه جزيرة ايبيريا: مستوطنة قادس

2.7. التوسع الفينيقي في شمال افريقيا:

*المغرب الاقصى: مستوطنة ليكسوس.

*تونس: أوتيكا، قرطاج.



خريطة رقم 02: خريطة التوسع الفينيقي في الحوض الغربي للمتوسط